

อธิบายความหมาย

ซูเราะฮ์อาลีอิมรอน

تفسير سورة آل عمران

อายะฮ์ 143-144

วันอังคารที่ 22 ธันวาคม 2552

ณ มัสยิดบ้านตึกดิน

وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ  
وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴿١٤٣﴾

143. และแน่นอนพวกเขาเจ้า เคย  
ปรารถนาความตาย ก่อนจากที่พวกเขาเจ้า  
จะได้พบมัน แล้วแน่นอนพวกเขาก็ได้  
เห็นมันแล้ว ขณะที่พวกเขากำลังดูกันอยู่

# ﴿ وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ ﴾

**قال القرطبي:** ذَلِكَ أَنَّ كَثِيرًا مِمَّنْ لَمْ يَحْضُرُوا بَدْرًا كَانُوا يَتَمَنَّوْنَ يَوْمًا يَكُونُ فِيهِ قِتَالٌ , فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ انْهَزَمُوا , وَكَانَ مِنْهُمْ مَنْ تَجَلَّدَ حَتَّى قُتِلَ , وَمِنْهُمْ أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ عَمَّ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ , فَإِنَّهُ قَالَ لَمَّا انْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أBRَأُ إِلَيْكَ مِمَّا جَاءَ بِهِ هَؤُلَاءِ , وَبَاشَرَ الْقِتَالَ وَقَالَ : إِيهَا إِنَّهَا رِيحُ الْجَنَّةِ ! إِنِّي— لِأَجْدَهَا , وَمَضَى حَتَّى أُسْتُشْهِدَ . **قال أنس:** فَمَا عَرَفْنَاهُ إِلَّا بِنَانِهِ وَوَجَدْنَا فِيهِ بَضْعًا وَثَمَانِينَ جِرَاحَةً .. فَالْآيَةُ عِتَابٌ فِي حَقِّ مَنْ انْهَزَمَ , لَا سِيَّمَا وَكَانَ مِنْهُمْ حَمَلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ— عَلَى الْخُرُوجِ مِنَ الْمَدِينَةِ . وَتَمَنَّى الْمَوْتَ يَرْجِعُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى تَمَنَّى الشَّهَادَةِ الْمَبْنِيَّةِ عَلَى الثَّبَاتِ وَالصَّبْرِ عَلَى الْجِهَادِ , لَا إِلَى قَتْلِ الْكُفَّارِ لَهُمْ ; لِأَنَّهُ مَعْصِيَةٌ وَكُفْرٌ وَلَا يَجُوزُ إِرَادَةُ الْمَعْصِيَةِ , وَعَلَى هَذَا يُحْمَلُ سُؤَالُ الْمُسْلِمِينَ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَرْزُقَهُمُ الشَّهَادَةَ , فَيَسْأَلُونَ الصَّبْرَ عَلَى الْجِهَادِ وَإِنْ أَدَّى إِلَى الْقَتْلِ . وَقَدْ ثَبَتَ فِي— الصَّحِيحَيْنِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ " لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ وَسَلُّوْا اللَّهَ الْعَافِيَةَ فَإِذَا لَقِيْتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ

وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ  
قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ  
شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾

144. และมุฮัมมัดนั้นหาใช่คนอื่นใดไม่ นอกจากเป็นร่อซูลผู้  
หนึ่งเท่านั้น ซึ่งบรรดาร่อซูลก่อนจากเขาก็ได้ล่วงลับไปแล้ว  
แล้วหากเขาตายไปหรือเขาถูกฆ่าก็ตาม พวกเขาก็หันสั้นเท้า  
ของพวกเขาจากลัทธิกระนั้นหรือ? และผู้ใดที่หันสั้นเท้าทั้งสอง  
ของเขา กลับแล้วไซ้ มันก็จะไม่ก่อให้เกิดอันตรายแก่อัลลอฮ์  
แต่อย่างใดเลย และอัลลอฮ์นั้นจะทรงตอบแทนแก่ผู้กตัญญู  
ทั้งหลาย

# ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ﴾

مَا انْهَزَمَ مَا انْهَزَمَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ أُحُدٍ وَقُتِلَ مِنْ قَتْلٍ مِنْهُمْ نَادَى الشَّيْطَانُ : أَلَا إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ قُتِلَ وَرَجَعَ ابْنُ قَمِيئَةَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ لَهُمْ : قَتَلْتُمْ مُحَمَّدًا وَإِنَّمَا كَانَ قَدْ ضَرَبَ رَسُولَ اللَّهِ فَشَجَّهُ فِي رَأْسِهِ فَوَقَعَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ وَاعْتَقَدُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ قُتِلَ وَجَوَّزُوا عَلَيْهِ ذَلِكَ كَمَا قَدْ قَصَّ اللَّهُ عَنْ كَثِيرٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَحَصَلَ ضَعْفٌ وَوَهْنٌ وَتَأَخَّرَ عَنِ الْقِتَالِ فَفِي ذَلِكَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى " وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ " أَيُّ لَهْ أُسْوَةٌ بِهِمْ فِي الرِّسَالَةِ وَفِي جَوَازِ الْقَتْلِ عَلَيْهِ . قَالَ ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ مَرَّ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَهُوَ يَتَشَحَّطُ فِي دَمِهِ فَقَالَ لَهُ : يَا فُلَانُ أَشَعَرْتَ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ قَدْ قُتِلَ ؟ فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ : إِنْ كَانَ مُحَمَّدٌ قَدْ قُتِلَ فَقَدْ بَلَغَ فَقَاتِلُوا عَنْ دِينِكُمْ فَنَزَلَ " وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ " . رَوَاهُ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ الْبَيْهَقِيُّ فِي دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ .

# ﴿ أَفَانِ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ﴾

ثُمَّ قَالَ تَعَالَىٰ مُنْكَرًا عَلَىٰ مَنْ حَصَلَ لَهُ ضَعْفٌ " أَفَانِ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ " أَي رَجَعْتُمْ الْقَهْقَرَىٰ " وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنُيَضِّرَنَّ اللَّهُ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ " أَي الَّذِينَ قَامُوا بِطَاعَتِهِ وَقَاتَلُوا عَنْ دِينِهِ وَاتَّبَعُوا رَسُولَهُ حَيًّا وَمَيِّتًا. وَكَذَلِكَ ثَبَتَ فِي الصَّحَاحِ وَالْمَسَانِيدِ وَالسُّنَنِ وَغَيْرِهَا مِنْ كُتُبِ الْإِسْلَامِ مِنْ طُرُقٍ مُتَعَدِّدَةٍ تُفِيدُ الْقَطْعَ وَقَدْ ذَكَرْتُ ذَلِكَ فِي مُسْنَدِي الشَّيْخَيْنِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ الصَّدِيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ لَمَّا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ **وَقَالَ الْبُخَارِيُّ** : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَخْبَرْتَهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَقْبَلَ عَلَىٰ فَرَسٍ مِنْ مَسْكَنِهِ بِالسُّنْحِ حَتَّى نَزَلَ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ فَلَمْ يُكَلِّمِ النَّاسَ حَتَّى دَخَلَ عَلَىٰ عَائِشَةَ فَتِيَمَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُغَطَّى بِثَوْبٍ حَبْرَةٍ فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ ثُمَّ أَكَبَّ عَلَيْهِ وَقَبَّلَهُ وَبَكَى ثُمَّ قَالَ : يَا أَبَتِ وَأُمِّي وَاللَّهِ لَا يَجْمَعُ اللَّهُ عَلَيْكَ مَوْتَيْنِ أَمَّا الْمَوْتَةُ الَّتِي كُتِبَتْ عَلَيْكَ فَقَدْ مِتُّهَا . **وَقَالَ الزُّهْرِيُّ** : وَحَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ خَرَجَ وَعُمَرَ يُكَلِّمُ النَّاسَ وَقَالَ : اجْلِسْ يَا عُمَرُ قَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَمَّا بَعْدُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى " وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ - إِلَى قَوْلِهِ - **وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ** " قَالَ : فَوَاللَّهِ لَكَأَنَّ النَّاسَ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ هَذِهِ الْآيَةَ حَتَّى تَلَاهَا عَلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ فَتَلَاهَا مِنْهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ فَمَا أَسْمَعَ بَشَرًا مِنَ النَّاسِ إِلَّا يَتْلُوهَا . وَأَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ عُمَرَ قَالَ : وَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ تَلَاهَا فَعَرِقْتُ حَتَّى مَا تُقَلِّبِي رِجْلَايَ وَحَتَّى هَوَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ.